المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 11-09-2006 العـــدد : 4718
الصفحـات : 13 المسلسل : 79

# «ارفع رأسك أنت سعودي» .. ملتقى أبها 1428هـ

د. عبد العزيز بن عبد الله الخضيري
alkhedheiri@hotmail.com

**إنه شعار ورسالة ملتقى أبها 1428هـ "ارفع رأسك أنت سعودي" دعوة صادقة بأن نعمل جميعاً ضمن منظور وطني تتكامل فيه الخطوات وتفعل فيه التوجهات بما يحقق ما نصبو إليه جميعاً من العيش الرغيد والكريم، وهذا لن يتأثر إلا بهذه الخلطة المباركة من اعتزاز بالوطن واحترام أنظمته والسعي الحثيث لتطويره والذود عنه بالكلمة والعمل في وطن شامخ متطور وولاة أمرنا يحبون لنا ما يحبون لأنفسهم ويؤمنون بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.**

باحث متخصص في التنمية

تنجح التجربة وينجح البناء وتتعمق الفكرة وتصل الرسالة وينتشر خيرها عندما يأخذ العمل الرؤية المستقبلية طويلة المدى، ذات الأهداف والغايات الواضحة، التي تحدد الهدف ووسيلة تحقيقه وإدارة تنفيذه. لقد جاءتني هذه الخاطرة وأنا أتأمل عنوان ملتقى أبها 1428هـ "ارفع راسك أنت سعودي". لقد جاءت هذه الرسالة لتؤكد استمرار النظرة البنائية الشاملة لإنسان هذا الوطن الغالي، ولعل المتابع لملتقيات أبها خلال الأعوام الماضية تتضح له الصورة البنائية لفكر وتوجهات الاهتمام بالإنسان السعودي من خلال العديد من المحاور التي تبني لبعضها البعض، فمن المنهج الخفي وتأثيره السلبي في انتماء الإنسان السعودي لوطنه وأمته ومحاولة إيجاد فجوة في تفكير النشء نحو انتمائه وولائه لدينه ووطنه وقيادته، هذا المنهج الذي نجح ملتقى أبها عام 1425هـ في جعله رسالة وطنية تم دولية في محاربة الفكر الضال. وبعد تلك الرسالة الواضحة والصريحة والجريئة جاء ملتقى أبها 1426 هـ ليؤكد أهمية الوطن وحبه واحترام شعاره والوقوف معه وله بكل التقدير والولاء والانتماء. هذا التقدير والانتماء جاء بشكل مؤكد خلال ملتقى أبها 1427هـ عندما جعل احترام النظام لبنة أخرى من لبنات البناء المؤسسي المتكامل والمتزامن مع تطلعات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وحرصه الدائم على الاهتمام بالمواطن وجعله محط رعايته ومتابعته والتأكيد على أن تقويم العمل الحكومي ونجاحه يتم من خلال جعل المواطن الهدف والغاية للتنمية وزرع روح المحبة والولاء بين الراعي والرعية عملاً لا قولاً فقط. ولهذا جعل الملك برنامج الحكومة الإصلاحي هو "من نحن دون المواطن؟". هذا التوجه جعل مسير منطقة وأبها ملتقى وخالد الفيصل أميراً وسكان المنطقة مواطنين يرفعون شعار "ارفع رأسك أنت سعودي". دليلاً على الاعتزاز بهذا الانتماء وتأكيداً على تحملهم مسؤولية هذا الانتماء عطاء وولاء ومحبة.

لقد أصبح عرفاً جارياً في كثير من دول العالم خصوصاً المجتمعات المتحضرة أو ما يمكن تسميتها مجتمعات العالم الأول أن تعطى أسماء محددة للملتقيات التي تنعقد بصفة مستمرة وذلك بهدف تعميق ودفع المشاركين والفعاليات والمجتمع لأن تكون ذات مسار محدد له أهداف وغايات يسعى إلى الوصول إليها وتحقيقها وتقويم نتائجها.

ومدينة أبها في منطقة عسير، عاصمة السياحة السعودية، أخذت بمثل هذا المنهج منذ سنوات تنوعت فيها الأهداف وتوحدت الغاية والنتائج وهي تحقيق تنمية متوازنة ومستدامة بين الإنسان والمكان بحيث تشمل جميع جوانب الحياة من مشاريع ومنشآت وخدمات إلى الدور التوعوي الثقافي والتثقيفي الذي يُعنى بالإنسان فكراً وسلوكاً وعطاء.

إن فكرة طرح موضوع وشعار ملتقى أبها "ارفع رأسك أنت سعودي" مع بداية العام الدراسي 1428هـ هو تأكيد على النهج البنائي السليم وأهمية تفاعل الملتقى مع جميع الأنشطة المجتمعية وخصوصاً أبناءنا وبناتنا الطلاب والطالبات لما يمثلونه من ثروة وطنية غالية يجب الاهتمام بها ورعايتها الرعاية الوطنية الصالحة.

إن شعار "ارفع رأسك أنت سعودي" هو ما كان يأمله الجميع لملتقى أبها 1428هـ للعلاقة القوية والمترابطة مع شعار الملتقيات السابقة، خصوصاً احترام النظام، وهو شعار الملتقى 1427هـ. إن شعار "ارفع رأسك أنت سعودي" ليس القصد منه المعنى الظاهري القائم على تعزيز الولاء الوطني بالقول وليس بالعمل ولكنه أبعد من ذلك بكثير، هو استمرار لاحترام النظام، فلكي تكون سعودياً حقاً فإن أول مهامك وواجباتك هي احترام هذا الاسم والمحافظة عليه باحترامك أنظمة وقوانين هذا الكيان العظيم في جميع جوانبها الإجرائية والأمنية والثقافية والاقتصادية واحترام حقوق الآخرين وآرائهم. فلا يمكن أن تشعر بالفخر

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 11-09-2006 العـــدد : 4718
الصفحـات : 13 المسلسل : 79

والاعتزاز بسعوديتك وأنت مثلاً تضرب بالأنظمة والقوانين عرض الحائط أو توجهها لمصالحك الشخصية على حساب مصالح المجتمع والوطن.

إن فخر كل مواطن ومجال رفعة رأسه هو أن يؤمن إيماناً لا تدخله أي ذرة من التردد أو الشك بأن هذا الكيان المملكة العربية السعودية هو للجميع وأن المحافظة على مكتسباته ومنجزاته هي مسؤولية كل واحد منا، وأن هذه المسؤولية تبدأ باحترامنا النظام بكامل مكوناته وحلقاته، وحتى تصبح جديراً برفع رأسك لأنك سعودي فأنت مطالب بالمحافظة على أداء عملك بكل إخلاص وجد وأمانة من خلال احترام ساعات العمل وإنجاز الأعمال، وأنت مطالب باحترام أنظمة المرور وحق الطريق والمشاة عليه والحفاظ على أرواح مستخدميه، وأنت مطالب بألا تأخذ أو تدفع الرشوة بشكل مباشر أو غير مباشر، وأنت مطالب بألا تحرم صاحب الحق من حقه، وأنت مطالب بمنع الإساءة أو الإضرار بأبناء بلدك وبناته وحمايتهم من شرور المخدرات وأصدقاء السوء والسلوك الشائن، وأنت مطالب بأن تفرح عندما يتفوق أحد أبناء الوطن سواء في المجالات العلمية أو العملية أو الثقافية أو الرياضية أو الفنية أو غيرها، يجب على كل واحد منا أن يشعر بالنشوة والسعادة وهو يرى علم المملكة العربية السعودية يُرفع عالياً والنشيد الوطني يُعزف في جميع المحافل المحلية والإقليمية والعالمية.

إن احترام النظام وأهمية الفخر والاعتزاز ورفع الرأس بالانتماء السعودي يتطلب من كل مواطن أن يكون عنده قائمة طويلة تتضمن ما يجب عليه عمله لوطنه وما يجب عليه الامتناع والابتعاد عنه حباً للوطن وسمعته وتطوره.

إن العلاقة الوثيقة بين الاعتزاز والفخر بالمواطنة واحترام النظام لا تحتاج إلى معلقات ومقالات لإثباتها فهما وجهان لعملة واحدة، واسمحوا لي في هذا المجال أن أروي قصة ذلك الطالب السعودي الذي كان يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية ويعيش مع أسرة أمريكية أصبحت علاقته بهم علاقة الابن بأهله خصوصاً مع أم العائلة، وفي ذات يوم ارتكب مخالفة توجب العقاب فما كان من أم العائلة إلا الاتصال بالشرطة والإبلاغ عنه حتى ينال جزاءه، ولقد تم ذلك، وفي حديث عتاب له مع أم العائلة وكيف كان يعتقد أنها تحب وتعامله وتقدره كأحد أبنائها أوضحت له وبشكل هادئ ولغة لطيفة تحمل الكثير من الود والوضوح والاحترام: إنني فعلاً أقدرك وأعاملك كأحد أبنائي وأحبك ولكن حبي لوطني واحترام أنظمته أكبر في نفسي ولو تصرف أحد أبنائي مثل تصرفك لبلغت عنه.

إنه شعار ورسالة ملتقى أبها 1428هـ "ارفع رأسك أنت سعودي" دعوة صادقة لأن نعمل جميعاً ضمن منظور وطني تتكامل فيه الخطوات وتتفعل فيه التوجهات بما يحقق ما نصبو إليه جميعاً من العيش الرغيد والكريم، وهذا لن يتأثر إلا بهذه الخلطة المباركة من اعتزاز بالوطن واحترام أنظمته والسعي الحثيث لتطويره والذود عنه بالكلمة والعمل في وطن شامخ متطور وولاة أمرنا يحبون لنا ما يحبون لأنفسهم ويؤمنون بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد، صلى الله عليه وسلم، نبياً ورسولاً.

**وقفة تأمل :**

يا قلبُ رفقاً فدمعي بات ينسكبُ
الشوقُ أرّقني، والهمُّ والنصبُ
يا قلبُ إن كان حباً ما تُكابدهُ
فاصدع بحبك لا تعبأ بمن عتبوا
يا قلبي الواهن المكلوم من ألم
لا تبخلن بدمع فالحشا لهبُ
جد يا فؤاد ولا تُنصت لعاذله
وصعد الآه حتى تنجلي الكربُ